Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وثويبة وحليمة والشيماء ابنتها وهى أخته من الرضاعة .. ومنهن الفاضلة الجليلة أم أيمن بركة الحبشية[٦] .

٤ـ أول الوحى .. والإنسان

وأول الوحى نزولاً .. كان خطابًا للرسول والإنسان .. كل الإنسان . جاءه الروح الأمين يحمل آيات الله «اقرأ باسم ربّك الذى خلق . خلق الإنسان من علق . اقرأ وربك الأكرم . الذى علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم» (العلق : ١ ـ ٥)

وتحس لأول وهلة جوانب التكريم من الله للإنسان : فإليه أرسل رسوله .

ويصف الله ذاته المقدسة بالربوبية والكرم والعلم . وتبيّن الآية للإنسان رحلتين : رحلة الخلق ، من العلَق حتى يستوى بشرًا سويًّا ، ورحلة العلم موضحةً أهم أدواته وهى القلم ، ثم مساره المستمر فى قوله تعالى «علم الإنسان ما لم يعلم» .

وتأتى الآيات التالية ـ وإن كانت متأخرةً فى نزولها عما قبلها ـ تحذر الإنسان من الطغيان إذا أحس فى نفسه الاستغناء : الطغيان بالمال . بالعلم . بالعصبية . «إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى» . ولنتأمل قوله تعالى : «أن رآه ...» أن رأى أنه استغنى . فى الحقيقة لا يستغنى إنسانٌ عن ربه ، ولا إنسان عن إنسان . نحن أمام الله عباده . ومع الناس إخوةٌ . والعنصرية صورة من صور الطغيان . ويضع ربنا بعدها الميزان بقوله : «إنّ إلى ربّك الرجعى» . الجميع : المؤمنون والفاسقون . الظالمون والمظلومون . الجبّارون والمستضعفون .. «إن كل من فى السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبدًا . لقد أحصاهم وعدّهم عدًّا . وكلهم آتيه يوم القيامة فردًا» (مريم : ٩٣ ـ ٩٥) .

بهذا المنطق الربّانى الإنسانى بدأت الدعوة الإسلامية مسيرتها . واستجابت لها قلوب مؤمنة ، لها مواقعها فى كل قطاعات المجتمع المكى ، وانتشرت دوائرها بعد هذا ، دون أن تتقيد بوضع طبقى أو لونى أو قوة اجتماعية .